ما اثبته عياني فوجموا الضيعة الجوائز وتعاهدوا على حرمة العجائز

المقامة الرابعة عشر وتعرف بالمكية

حكى الحرث بن همام قال نهضت من مدينة السلام لحجة الاسلام فلما قضيت بعون الله التفث واستبحت الطيب والرفث صادف موسم الخيف معمعان الصيف فاستظهرت للضرورة بما يقي حر الظهيرة فبينما انا تحت طراف مع رفقة ظراف وقد حمي وطيس الحصباء واعشى الهجير عيني الحرباء اذ هجم علينا شيخ متسعسع يتلوه فتى مترعرع فسلم الشيخ تسليم اديب اريب وحاور محاورة قريب لا غريب فاعجبنا بما نثر من سمطه وعجبنا من انبساطه قبل بسطه وقلنا له كيف انت ومن اين و لجت وما استأذنت فقال اما انا فعاف وطالب اسعاف وسر ضري غير خاف والنظر الي شفيع كاف واما الانسياب الذي علق به الارتياب فما هو بعجاب اذ ما على الكرماء من حجاب فسألناه انى اهتدى الينا وبما استدل علينا فقال ان للكرم نشراً تنم نفحاته وترشد الى روضه فوحاته فاستدللت بأريج عرفكم على تبلج عرفكم وبشرني تضوع رندكم بحسن المنقلب

من عندكم

من عندكم فاستخبرناه حينئذٍ عن لبانته لنتكفل باعانته فقال ان لي مأرباً ولفتائي مطلباً فقلنا كل المرامين سيقضى وطلابكما سوف يرضى ولكن الكبر الكبر فقال الرجل ومن دحا السبع الغبر ثم وثب للمقال كالمنشط من العقال وانشد

اني امرؤٌ لي بعد الوجى والتعب ∘ وشقتي شاسعة يقصر عنها خبب ∘ ٢ ابدع م

وما معي خردلة مطبوعة من ذهب ∘ فحيلتي منسدّة وحيرتي تلعب بي ∘

ان ارتحلت راجلاً خفت دواهي العطب ∘ وان تخلفت عن الرفقة ضاق مذهبي ∘

فرفرفتي في صعدٍ وعبرتي في صبب ∘ وانتم منتجع الراجي ومرمى الطلب ∘

لهاكم منهلة ولا انهلال السحب ∘ وجاركم في حرمٍ ووفركم في حرب ∘

ما لاذ مرتاع بكم فخاف ناب النوب ∘ ولا استدرّ امل حباكم فما حبي ∘

فانعطفوا في قصتي واحسنوا منقلبي ∘ فلو بلوتم عيشتي ومطعمي ومشربي ∘

لساءكم ضري الذي اسلمني للكرب ∘ ولو خبرتم حسبي ونسبي ومذهبي ∘

وما حوت معرفتي من العلوم النجب ∘ لما اعترتكم شبهة في ان دائي ادبي ∘

فليت اني لم اكن ارضعت ثدي الادب ∘ فقد دهاني شومه وعقني فيه ابي ∘